

شرح ألفية ابن مالك)١(-)[المقدمة:١-٧]

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان علم اللغة علم جليل القدر غزير الفائدة لا يستغني عنه متفقه ولا حديثي ولا طالب لاي فن من - 00:00:00

الشريعة فما من علم من العلوم الاسلامية من فقه او حديث او تفسير او غيرها الا وافتقاره بين العربية بين مكشوف. وذلك ان معاني هذه العلوم لا تعرف على الحقيقة - 00:00:20

الا بمعرفة الفاظها. والوصلة الى معرفة الفاظها معرفة علوم العربية. وعلماء اصول الفقه ينصون في كلام يعاني اجتهد ينصون على ان من شروط المجتهد ان يكون عنده قدر صالح من علوم العربية. يستعين به - 00:00:40

على فهم الكتاب والسنة. بل يقول الشاطبي اذا فرضنا مبتدأ في فهم العربية فهو مبتدأ في فهم الشريعة. او متوسطا فهو متوسط في فهم الشريعة. فان انتهى الى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة. وقد قال الجرمي - 00:01:00

انا منذ ثلاثين سنة افتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه. منذ ثلاثين سنة يفتي الناس في الفقه في الحلال والحرام من كتاب سيبويه. وقد فسروا ذلك بانه كان صاحب حديث. وكتاب - 00:01:20

هو ايه؟ يتألم منه النظر والتفتيش. فالعلم باللغة يعين على فهم الادلة من الكتاب والسنة. وعلى استنباط كان منها استنباطا صحيحا فلا يستغني عن علم العربية طالب علم اصول الفقه ولا طالب علم الفقه بل ان ثمة مسائل - 00:01:40

فقهيية من سبب الخلاف فيها اختلاف في الاعراب. كحديث زكاة الجنين زكاة امه. فمن قرأه زكاة الجنين امه قال اذا الشاة مثلا فخرج الجنين من بطنها ميتا فهو حلال. لان زكاة امه زكاة له - 00:02:00

زكاة الجنين زكاة امه. ومن قرأه بالنصب زكاة الجنين زكاة امه فهو عنده منصوب بنزع خافض والتقدير زكاة الجنين كزكاة امه فاذا خرج ميتا فهو حرام لا يؤكل لانه لم يذكى. والسبب في هذا - 00:02:20

بين الفقهاء خلافاهم في ضمة وفتح. وطالب علم الحديث كذلك لا يستغني عن علم اللغة قال الاصمعي اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو ان يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا - 00:02:40

فليتبوا مقعده من النار. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن قال فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه. وقد قال العراقي وليحذر النحان والمصحف على حديثه بان يحرفا. فيدخل في قوله من كذب - 00:03:00

فحقني النحو على من طلب. وكذلك دارس علم الاعتقاد. حاجته الى العربية بينة. فالجهل بالعربية سابوا كثير من البدع والانحرافات. وقد قال الحسن البصري اهلكتهم العجمة. في اهل البدع. وقال ابو عمر ابن العلاء اكثر من - 00:03:20

زندقة بالعراق لجهلهم بالعربية. وعثمان بن سعيد الدارمي كان يرد على بشر مريسي فساد معتقده باللغة وقال في رده ان كنت لا تحسن العربية فسل من يحسنها. وكذلك في التفسير. قال يا ابو مالك لا اوتي برجل يفسر القرآن - 00:03:40

وانا وهو لا يعرف العربية الا جعلته نكالا. وذلك لان القرآن نزل بلسان عربي مبين كيف يؤمن على نفسه بالقرآن من لا يؤمن على اللسان العربي الذي نزل به القرآن؟ لذا ينبغي ان لا تكون العربية اهون منظور اليه عند طالب العلم - 00:04:00

اه يمكن ان يلخص ما سبق بان ترد ثمرة تعلم النحو الى شيئين. الاول فهم الكتاب والسنة فهما صحيحا والثاني صون اللسان عن الخطأ في الكلام. ثمان علم النحو كالملاح في الطعام - 00:04:20

حور نيسان كالملاح في الطعام. وقد قال الشعبي النحو في العلم كالملاح في الطعام لا يستغني عنه من اللطائف ما يحكى انه دخل

رجل على ابن سيرين فقال يا امام اني رأيت في المنام اني اصنع طعاما واضع - [00:04:40](#)

فيه ملح فقال له ابن سيرين انت طالب علم وانت الان تشتغل بالنحو. يعني لان النحو في العلم كالمح في الطعام وعلوم العربية

كثيرة. اهمها اربعة علوم. وهي الصرف والغريب اي - [00:05:00](#)

هاي المفردات والنحو والبلاغة. ووجه هذه القسمة ان اللسان العربي مفردات وتراكيب. وكل واحد منهما ينظر اليه من جهة مبناه ومن

جهة معناه فالنظر الى الكلمة المفردة من جهة مبنى - [00:05:20](#)

من جهة بنيتها. هذا متعلق علم الصرف. والنظر اليها من جهة معناها هذا متعلق علم غريب والنظر الى كلام مركب من جهة مبناه هذا

متعلق بعلم النهي والنظر اليه من جهة معناه هذا - [00:05:40](#)

تألفوا علم البلاغة. والنحاة حرصوا على تدوين هذا العلم وجمعه تاريخا معينا للاحتجاج. وهو منتصف القرن الثاني. فمن نبغ بعد

سقوط الدولة الاموية لن يكن كلامه محتجا به. فمثلا ابو نواس واولى من جاء بعده كابي تمام والبحثري والمتنبي. هؤلاء كلهم لا

يحتجوا - [00:06:00](#)

فالمحتاج بشعرهم هم الجاهليون والمخضرمون وشعراء الدولة الاموية. وان اختلف في شعراء الاموية هل هم ممن يحتج بشعره او لا

كجرير والفرزدق ومن عاصرهم؟ ردهم من عاصرهم وقبلهم من جاء بعدهم - [00:06:30](#)

وقد قال في منحة المليح الجاهلي مخضرم اسلامي مولد اربعة الاقسام الجاهلي مخضرم اسلامي مولد اربعة اقسام. فالاولان حجة

اجماع. واطهروا في الثالث من جاع قال به المعظم اما الرابع مطرح فاحفظ فهذا نافع واشترط ان يكون الشعر - [00:06:50](#)

ممن يحتج به هذا انما يكون في النحو والصرف واللغة. دون البلاغة. فلا يحتج فيما يذكر في علم المعاني والبيان والبديع لا يشترط

ان يكون من كلام من يحتج به بل الان انت لو قلت شعرها - [00:07:20](#)

اذا كان يصلح ان يستشهد به في المعاني والبيان والبرع لانه علم ينظر الى المعاني لا الى المفردات هذه مدارس لالفية الامام ابي

عبدالله. جمال الدين محمد ابن عبد الله ابن مالك الطائي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وست - [00:07:40](#)

مائة وقد كان اليه المنتهى في النحو والصرف واللغة له رحمه الله مؤلفات كثيرة في النحو الطرف واللغة والقراءات. اعظم ما الفه في

النحو كتاب التسهيل. واشهر الخلاصة المشهورة بالفية ابن مالك. وقد اختصرها من منظومته الكبرى الكافية الشافية. وقد سماها في

- [00:08:10](#)

داخل منظومته بالخلاصة فقال وما بجمعه عنيت قد كمل؟ نضمن على جل المهمات اشتمل احصى من الكافية الخلاصة. كما اقصد

غنى بلا خصاصة وقد اشتهرت باسم الالفية او الفية ابن مالك لانها الف بيت من مزدوجي الرجز كما اشار الى ذلك في قول -

[00:08:40](#)

قل واستعينوا الله في الفية وقاصروا النحو بها محوية. وقد حظيت الالفية بقبول واسع لدى اهل العلم وطلبته ليمتازت به من سهولة

اللفظ. واحكام الوضع وحسن الترتيب. وجودة السبك والاحاطة - [00:09:00](#)

بمهمات مسائل النحو ومسائل صرف الاسماء. كل ذلك مع الايجاز. وقد كثر اقبال العلماء على الفية في هذه حتى طويت حتى طوي

ذكر كثير من مصنفات قبله. حتى انه لو لم يشر الى الفية ابن معطي - [00:09:20](#)

التي ذكرها في المقدمة التي كانت مشتهرة في وقته لما عرفها كثير من المتخصصين فضلا عن غيرهم. ومن اشهر شروحيها واكثرها

انتشارا واقربها تناولا. شرح ابن عقيل. وقد قال بعضهم - [00:09:40](#)

بالفية الحبر ابن مالك بهجة على غيرها فاقت بالف دنين عليها شروح ليس يحصى عديدها واحسنها المنسوب لابن عقيل. ومنها شرح

الاسموني وعليه حاشية الصبان. وهو شرح سهل واضح العبارة - [00:10:00](#)

وشرح المكودي وعليه اكثر من حاشية منها حاشية نافعة لابن حمدون ابن الحاج ومنها شرح ابي اسحاق الشاطبي وهو شرح واسع

اسمه المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية ومنها شرح الشيخ عبد الله بن صالح فوزان واسمه دليل السالك وهو شرح سهل

واضح - [00:10:20](#)

الاسلوب يورد الابيات ويشرح ما فيها من المسائل النحوية ثم اذا فرغ رجع الى الابيات مرة اخرى بعد شرحها في بين معاني الفاظها ويحلها. وقد نثرها العلامة ابن هشام في اوضح المسالك - [00:10:50](#)

وشرح كتابه الشيخ خالد الازهري في التصريح بمضمون توضيح واعربها ايضا الشيخ خالد الازهري في كاين طلاب في صناعة الاعراب. وكثرة عناية العلماء بها ما بين شارح وناثر ومعرب ومختصر - [00:11:10](#)

دليل على عظيم فائدتها وهذا اوان الشروع في مدارستها. نعم نسمع المقدمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال العلامة ابو عبد الله محمد بن مالك الاندلسي - [00:11:30](#)

رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. قال محمد هو ابن ما لك احمد رب الله خير ما مصليا على الرسول المصطفى واله المستكملين الشرفا. واستعين الله في الفية مقاصد النحو بها - [00:12:00](#)

تقرب الاقصى بلفظ موجز. وتبسط البذل بوعد منجز. وتقتضي رضا بغير سخط فائقة الفية ابن فائقة الفية ابن معطي وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميلة والله يقضي بهبات وافرة لي وله - [00:12:20](#)

في درجات الآخرة. احسنتم بارك الله فيك. ابتدأ رحمه الله بالبسملة والتعريف بنفسه والحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله وهذه من اداب التصنيف ومعرفة مؤلف الكتاب من ان الكتب التي جهل مؤلفوها ولم تعلم صحة ما فيها - [00:12:40](#)

لا يوثق بها ولا يعتمد على ما فيها. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤلف بنفسه في كتبه ومن محمد بن عبد الله الى فلان. وهي سنة الانبياء قبله. انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله - [00:13:10](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. قال محمد هو ابن مالك. قال ان كانت المقدمة تأخرت في النظم عما بعدها تكون قال على بابها لان مقول القول قد نظمته قبل هذا البيت. وان كان نظم المقدمة قبل ان ينظم ما بعدها - [00:13:30](#)

هنا قد اوقع الماضي موقع المستقبل تحقيقا له وتنزيلا له منزلة الواقع بقوة رجاء وقوع الفعل قال قال محمد وهو لم يقل بعد. لم ينظر ما بعده. وهذا كثير آ في القرآن هذا من خروج الكلام - [00:14:00](#)

عن مقتضى الظاهر عند البلاغيين هو كثير في في القرآن خاصة في اخبار الآخرة ان يعبر بالفعل الماضي بما سيقع وذلك لتحقيق وقوعه ونفخ في الصور. وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا. وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. كل ذلك تحقق الوقوع - [00:14:20](#)

وهكذا قال في اول المنظومات قال الناظم منه ماض عن مضارع وضع لكونه محققا نحو فزع قال محمد هو ابن مالك احمد رب الله خير مالك. من قوله احمد ربي الله خير مالكة. الى اخر - [00:14:40](#)

تقرير الالفية هذا كله في محل نصب. نقول القول وقد الغز في هذا بعضهم فقال حاجيتكم معشر جمع النبلا. حاجيتكم معشر جمع النبلا المعربين مفردا وجملا. ما الف بيت دون شطر نصبت بوتد منها رقيتم في العلا. ولا - [00:15:00](#)

ان قوله بوتد فيه اشكال بان الرجز مستفعل ست مرات مستفعل سببان خفيفان مس سبب خفيف فقال هو يقول بوتد يقصد بقوله قال وقال ليس بوتد وهذا يدرس في علم العروض. الشاهد ان قوله احمد رب الله الى اخر الالفية في محل نصب مقول القول - [00:15:30](#)

قال محمد هو ابن مالك احمد رب الله خير مالك مصليا على الرسول المصطفى واله المستكمل الشرفا. واستعينوا الله في اطلبوا منه سبحانه وتعالى العون في الفية اي في نظم ارجوزة الفية منسوبة الى الف - [00:16:00](#)

او الى الفين بناء على انه من تام الرجز او من مسطوره. والمشهور في الرجز عند المتقدم يمين هو مشطوره. كقول امرئ القيس والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا - [00:16:20](#)

القائلين الملك الحلاح لا خير معد حسبه ونائلا. وهذا الضرب الذي نظم عليه ابن مالك كل شطرين اه بيت مقفن مزدوج هذا الضرب

ليس مشهورا عند المتقدمين. ومنه في الشعر الجاهلي قول تلك المرأة - [00:16:40](#)

من جديد وهي من القبائل البائدة التي لم تبق منها باقية. قالت ما كان سببا لحرب افنت قبيلتها جديس وقبيلة طصم. قالت لا احد

اذل من جديد اهكذا يفعل بالعروس يرضى بهذا يا لقومي حر من بعد ما اهدى وسبق المهر لخوضه - [00:17:00](#)

بحر الردي بنفسه خير من ان يفعل ذا بعرضه. فهذا النوع المزدوج المشهور الان في المنظومات العلمية لا يكاد يوجد في كلام الاعرابي

المتقدمين نظم عليه ابو العتاهية قصيدته ذات الامثال ونضع فيه الناس بعده. فهي اما - [00:17:30](#)

اه ان تكون الف بيت من تام الرجز او تكون او تكون الف بيت من مسطوره. والنسبة الى المفرد وصلنا لا فرق في لا فرق في النسبة

بين المفرد والمثنى. كما سيقول لك ابن مالك بعد ذلك ان شاء الله في باب النسب. وعلم التثنية احذف لي - [00:17:50](#)

النسب مثل ذا في جمع تصحيح وجب. اقصد ان النسبة الى الف الفية. والنسبة الى الفين ايضا الفية. لكن الصحيح انها من تام الرجز

وقوله الفية منسوب الى الالف. يدل لهذا انه قال - [00:18:10](#)

ففي الكافية الشافية ابياته الفان مع سبعمائة وزيد خمسون ونيف اكمله وان عندما تكون بهذا العدد اذا كانت من تام الرجز. فيحمل

مراد ابن مالك في الالفية على مراده في اصلها. فيكون قوله - [00:18:30](#)

ان الله في الفية اي في الف بيت. مقاصد النهو مقاصد النحو بها محوية. مهمات النحو مجموعة فيها. وهذا ترغيب لطالب علم العناية

بها تقرب الاقصى بلفظ موجز تقرب المعنى الاقصى المعنى الابعد بلفظ موجز قليل الحروف - [00:18:50](#)

كثير من المعاني وتبسط البذل تنشر العطاء وتوسعه بوعده منجز بوعده موفا به ثم تقتضي رضا بغير سخط تطلب من قارئها النظر فيها

بعين الرضا. وعين الرضا عن كل عيب كيلة. ولكن عين السخط تبدي المس - [00:19:10](#)

تقتضي رضا من غير سخط. فائقة الفية ابن معطي. واسمها الدرة الالفية. وابن معط والعلامة يحيى ابن عبد المعطي ابن عبد النور

الزاوي المعروف بابن معطي ومنظومته الفية سلسلة سهلة. وهي اول منظومة نحوية في الف بيت. فهو الذي فتح الباب - [00:19:30](#)

من اتى بعده لذا اعترف له ابن مالك بالفضل. فقال وهو بسبق حائز تفضيلا. وان كانت آ الفية ابن مالك قد طوت البساطة من تحتها

فهي كما قال مجنون ليلي محى حبها حب الاولى كنا قبلها وحلت مكان لم يكن حلة من قبل - [00:20:00](#)

وهو بسبق حائز تفضيلا. مستوجب ثنائي الجميلة لانتفاء ما الف اقتداء به. والله يقضي بهبات وافرة بعطايا كثيرة وله في درجات

الآخرة ابتداء بنفسه في الدعاء. وهذه السنة في حديث - [00:20:20](#)

ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر احدا يعني اذا اذا دعا لاحد بنفسه. وكذلك قال نوح عليه

السلام رب اغفر لي ولوالدي. بدأ بنفسه وقال موسى ربي اغفر لي ولاخي بدأ بنفسه - [00:20:40](#)

وقال بعض الشراح لو عم في الدعاء لكان احسن يعني يا ابن مالك اشركنا في دعائك فقال والله يقضي بالرضا والرحمة لي وله

ولجميع الامة. يقول لو دعا لجميع الامة لكان احسن - [00:21:00](#)

يريد ان يشركه في دعائه. هذا اخر ما يتعلق بالمقدمة. والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت

استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله - [00:21:20](#)

الله وبركاته. جزاكم الله خيرا - [00:21:40](#)